اتجاهات العمود السياسي في جريدة الزمان الدولية ازاء الشأن العراقي دراسة تحليلية لعمود (توقيع) انموذجا للمدة من ٢٠٠٤/١٢/١ ولغاية٢٠٠٥/٢/١

الدكتورة ندى عبود جار الله العمار
جامعة بغداد- كلية الاعلام
قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية

المقدمة:

يعد فن العمود الصحفي من ابرز الفنون الصحفية بل هو اكثرها اهمية لمساهمته في بناء صحافة.

الرأي في المجتمع لما يتضمنه من متعة وجدل وسخرية، ومعالجة لموضوعات تتصل اتصالاً وثيقاً بحياة القرأء .يحمل العمود الصحفي الطابع الشخصي للكاتبه من خلال تناوله لمختلف القضايا والاحداث اليومية التي تحمل وجهة نظره او ارائه او افكاره او تجاربه الى القاريء، او يتصدى للظواهر السلبية والاحداث ويقوم بفضح الممارسات الخاطئة باسلوب ينم عن النقد الجريء، وهو اشبه برقيب يرصد الاخطاء وينتقدها ويثني على الايجابيات ويمدحها. كل لك تحت عنوان ثابت ومكان ثابت في الصفحة تشكل ابرز ملامح وصفات هذا الفن الصحفي.

ويتمتع كتابه بشهرة واسعة وانتشار يتجاوز الحدود الجغرافية لاوطانهم وتاريخ الصحافة ومسيرتها مليئة بأسماء كتاب العمود الصحفي الذين ذاع صيتهم كما أن العمود الصحفي يمثل اداة الصحيفة التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة وعن اراء

كاتبه في الاحداث اليومية والقضايا المختلفة التي تشغل الرأي العام

منهجية البحث:

مشكلة البحث:

أن تحديد مشكلة البحث بشكل واضح يعد من اهم الخطوات العلمية في كتابة البحث العلمي، وهي مشكلة معرفية علمية تهدف الىفهم العلاقات بين الاحداث التي تجري في المجتمع والتعرف على مسبباتها.(١) اوالاجابة عن السؤال او فرضية.(٢)وفي هذا البحث فأن المشكلة تكمن في اتجاهات العمود السياسي في جريدة الزمان الدولية، حيث ان المشكلة تبدو واضحة في زمن الدراسة وهي مدة الانتخابات التشريعية في العراق ولقد سعى البحث الى الاجابة عن التساؤلات الاتية

١.ماهي اتجاهات صحيفة الزمان من موضوع الانتخابات من خلال عمودها.
٢.اهم الافكار والاراء التي تضمنها العمود السياسي.

اهمية البحث واهدافه:

تكمن اهمية البحث في تناوله جانب من تاريخ الصحافة العراقية خلال مرحلة زمنية حافلة بالاحداث والتطورات على الصعيد السياسي والاجتماعي و الاقتصادي اعقب تغيير النظام السياسي في العراق بعد الاحتلال الامريكي في التاسع من نيسان عام٢٠٠٣ وما رافق ذلك من تحولات شكل موضوع الانتخابات السياسية اهمها في تاريخ العراق كما ان اهمية البحث تنبع من اهميةالمشكلة التي يتصدى لها بالدراسة والتحليل.ولما كان البحث العلمي يجب ان يوظف لخدمة قضايا المجتمع فأن هذا البحث يتجاوب مع احد اهم قضايا المجتمع العراقي وهي قضية الانتخابات التشريعية وما شكلته من حالة خاصة بعد التاسع من نيسان عام٢٠٠٣ومااثارت من جدل محتدماً منذ الاعلان عن اجرائها في ٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٤وما صاحبها من انقسام في الرأي ما بين مؤيد او معارض لها بوصفها احدى المظاهر المعبرة عن المشاركة السياسية التي تتسع دائرتها في ظل التحولات الديمقراطية التي يشهدها مجتمعنا.(٣)

وقد تبلورت اهداف الدراسة في النقاط التالية.

١. التعرف على أهم الموضوعات التي اهتم بها العمود الصحفي ومضامينها.
٢.الكشف عن ابرز الاتجاهات التي تضمنها العمود الصحفي في فترتين متباينتين تمثل الاولى بالشهر الذي سبق الانتخابات والثاني في الشهر الذي تلاها.

منهج البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث ان تعتمد الباحثة على منهج المسح مع الاستعانة بطريقة تحليل المضمون لما تتيحه هذه الطريقة من الوصول الى نتائج بحثية دقيقة .مما دعا الباحثين في مجال الاتصال والاعلام الى تطبيقها في البحوث الاعلامية بهدف معرفة الاتجاهات الحقيقية للمادة الاتصالية واهدافها ومعرفة عوامل التغيير الاجتماعي.(٤) وقد استخدمت هذه الطريقة في دراسات كثيرة للتعرف على مضمون الفنون الصحفية، حيث انها تستخدم عادة لتقليل كميات كبيرة من المعلومات وتحويلها الى فئات اصغر ذات معنى واضح.(٥) وتكون للارقام في التحليل الكمي دلالاتها المهمة في تحديد مضمون الرسالة.(٦)

اجراءات البحث:

مجال البحث:

أ -المجال المكاني او الموضوعي(مجتمع البحث)

يتناول هذا البحث العمود الصحفي في الصفحة الاخيرة من صحيفة الزمان ولأن موضوعات العمود الصحفي شاملة ومتشعبة تستوجب التحديد، لذا فقد رأت الباحثة ان يقتصر بحثها على دراسة التحليل السياسي وتم اختيار عمود توقيع(للكاتب فاتح عبد السلام نموذجاً للدراسة والتحليل للشهر الذي سبق الانتخابات السياسية في العراق والشهر الذي تلاها ويرجع اختيار هذا العمود لأنه يتسم بالثبات واستمرارية الصدور وتناولها الشأن العراقي اليومي في موضوعاته).

وجاء احتيار الباحثة لصحيفة الزمان للاسباب التالية:

١. انها صحيفة عراقية عربية دولية مستقلة.

٢. يومية الصدور.
٣. واسعة الانتشار تصل الى عدد كبير من القراء بحسب ما اشارت اليه ارقام توزيعها 50الف نسخة يومياً (7).
٤.(غطت الصحيفة بفنونها الصحفية عامة وعمودها السياسي) توقيع (خاصة معظم القضايا السياسية والمحلية وما يتشعب عنها من موضوعات على مختلف الأصعدة).

وشمل التحليل الاعمدة السياسية لمدة من 1/12ولغاية 30/12/2004حيث بلغ عددها 23عمودا صحفيا نشرت على الصفحة الاخيرة وهذه تمثل الشهر الذي سبق اجراء الانتخابات والاعمدة الصحفية للمدة من 1/2/1/2/2005الى 28/2/2005وكان عدد الاعمدة 20عموداً صحفياً وبهذا يصبح عدد الاعمدة التي خضعت للتحليل 43عموداً وقد اعتمد اسلوب الحصر الشامل بتحليل الاعمدة الصحفية.لأن الباحثة رأت ان استخدام اسلوب العينات لا يعطي صورة واضحة وكاملة عن اتجاهات ومضامين المادة الاعلانية الخاضعة للدراسة.

سبب اختيار المجال الزماني:

ان هذه المدة تعد على جانب كبير من الاهمية للباحثة لأنها مليئة بالاحداث والمشاريع السياسية التي شرعت القوة الساسية العراقية لتنفيذها واهمها الانتخابات ولكي تكون هناك تغطية واقعية لمرحلتين متباينتين احدهما قبل الانتخابات والثانية بعدها لهذه الاسباب جاء اختيار المجال الزماني للبحث.

خطوات تحليل المضمون في البحث:

بغية الوصول الى نتائج بحثية علمية ودقيقة تتسم بالموضوعية فقد اتبعت الباحثة الخطوات الاتية:

التي يمكن اخضاعها للعد والقياس بسهولة ويعطي وجودها اوغيابها وحدات المحتوى تحديد وحدة التحليل تعرف تكرارها او ابرازها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية.(٨)

ويتوقف اختيار وحدات التحليل بمستوياتها المختلفة على. (٩)

أ -اي الوحدات ملاءمة لموضوع البحث.

ب -اي الوحدات تعطي نتائج مرضية بأقل التكاليف. لذا فأن اكثر الوحدات

مناسبة لطبيعة هذا البحث هي وحدات تحليل الفكرة كونها تفيد في تحديد الاتجاهات والاحكام التي تقع على محتوى الاعلام.(١٠) ولأنها الوحدة التي تحكم تناول الكاتب للوحدات الاخرى (الكلمة، الجملة، الفقرة) اذا يتم اختيارها وبناؤها بدقة لتخدم المعنى الذي يهدف الكاتب توصيله للقاريء.
وكذلك لأن وحدة التحليل هذه لا تثير مشكلة في التحليل ويسهل عدها وقياسها بعد تقسيم الجمل التي ظهرت وتكررت في المقال الصحفي الى عناصره الاولية وبما ان الفئات التي تستعمل في التحليل ترتبط بمشكلة البحث واهدافه وفروضه فأن هناك قسمان من فئات التحليل.(١١)
أـ (فئات الموضوع) ماذا قيل ؟ (ويقصد بها تحديد ما في المضمون الذي يخضع للتحليل.
ب ـ (فئات الشكل)كيف قيل ؟(وتعني بالشكل او القوالب التي وضعت فيها مادة الاتصال).
من جانبه اهمل بحثنا فئات(كيف قيل؟) التي لم يقتضيها فأقتصر على فئات(ماذاقيل؟) والتي وجد ان انسب فئة من فئات من وصف اتجاهات المضمون الذي يحمله العمود الصحفي هي" موضوع الاتصال" اذ تعد هذه الفئة من الفئات كثيرة الاستعمال في تحليل المضمون كونها تهدف الى معرفة ما يدور عليه موضوع المضمون،كما تفيد في بيان مراكز الاهتمام واعتمادالباحثة(الفكرة)وحدة للتحليل، لأنها اكثر الوحدات ملائمة لطبيعة البحث. اذ ان وحدة(الفكرة)التي يدور حولها النص الكلي الذي هو العمود الصحفي. وهذه مناسبة لتحديد اتجاهات الصحيفة من خلال عموده اليومي ويحدد ايضا مراكز اهتمامها في المدة الزمنية للبحث.

خطوات التحليل:

اتبعت الباحثة الخطوات الاتية لتحديد اتجاهاتها الاساسية في العمود الصحفي اثناء المجال الزماني للبحث.
فقد قامت بـ:

١. قراءة العمود الصحفي قراءة متأنية ودقيقة للوقوف على المواضيع السائدة فيه و التي تمثل اتجاهاتها الاساسية.
٢. ترتيب الاتجاهات المستخرجة في جداول بحسب عدد تكراراتها تنازلياً.

١ استخراج النسبة المئوية لكل اتجاه من المجموع الكلي للاتجاهات.
٢ تجميع الاتجاهات في محاور بحسب الموضوعات التي تناولتها ثم ترتيبها تنازلياً من الاعلى الى الادنى بحسب اهتمام العمود الصحفي.

صدق التحليل:

تمثل صدق التحليل (validity) بملائمة طريقة البحث او اسلوب القياس باستخلاص النتائج المطلوبة، ولكي تتحقق الموضوعية في التحليل ينبغي ان تكون نتائجه صادقة.(١٢) وبما ان صدق التحليل يتطلب اختيار عينة ممثلة للمجتمع الاصلي تمثيلاً صحيحاُ وتحديد دقيق لفئات التحليل ووحداتة وتعريف كل فئة وكل وحدة تعريفاُ دقيقاً ومتفقاُ عليه بين الباحثين فقد قامت الباحثة بعرض العينة على عدد من الاساتذة الخبراء لتقويتها وتصويبها فتمت الموافقة عليها واعتمادها بعد ان اجرى الاساتذة تحليلاتهم على العينة المذكورة وبشكل منفصل وهم الاستاذ المساعد الدكتور عدنان ابو السعد و الاستاذ المساعد الدكتور وسام فاضل و الاستاذ المساعدالدكتور طالب عبد المجيد.
وكانت النتائج متقاربه بنسبة(٠،٠٩) وهي نسبه معقولة مقارنة مع التحليل الذي اجرتة الباحثه مما يوكد صدق التحليل والاجراءات التي اعتمدت عليها الباحثة.

ثبات التحليل:

ان السمة الموضوعية في تحليل المضمون تثير مشكلة الثبات، فا جراء الثبات هو بمثابة التحقيق من سمة الموضوعية التي يمتاز بها تحليل المضمون والفائمة على التحكم في الجوانب الذاتية بعملية التحليل (13).
ويقصد بالثبات (Reliability) وصول المحللين المختلفين الى نفس النتائج بأتباع نفس خطوات التحليل.
وتمت عملية ثبات التحليل وفق طريقةالاتساق بين محللين مختلفين حيث قام الباحثان كل على حدة(الباحثة والدكتور طالب عبد المجيد) بتحليل العينة كل على حدة وبعد مقارنة نتائج التحليلين وجدا انها توصلا الى النتائج ذاتها باستثناء اختلافات بسيطة دون اختفاء اي اتجاةاو ظهور اتجاهات جديدة واتضح ان الاتجاهات التي حصلت على اتفاف تام خلال العمليتين كن عددها

(11)اتجاهاً من مجموع (13)اتجاهاً وعند تطبيق معادلة (هو لستي) لقياس الثبات حصلت الباحثة على درجة ثبات عالية وهي :
5

$$R = \frac{2(C1*2)}{C1+C2}$$

معامل الثبات وR= اذا
=عدد الفئات التي اتفق عليها الباحثان في التحليل وC1+C2
= مجموع الفئات التي حللت عند كليهما C1+C2
22 =2X11
٪٠,٨٤= = = فيصبح معامل الثبات
26

تعريف فئات التحليل

تتطلب عملية تحليل المضمون تعريفاً دقيقاُ للفئات المستخرجةاو قد ظهر ان هناك (13) فئة مثلث جميع اتجاهات المضمون في العمود السياسي لصحيفة الزمان والتي احتلت المراكز الرئيسية في اهتمامات كاتب العمود.

١-التقليل من شأن الحكومة:
ويقصد بها عدم اهتمام الحكومة بما يعاينه المواطن تحت وطأة ظروف الاحتلال، وعدم تحقيق اهداف الشعب ومراميه في الحرية والديمقراطية والتقدم او محاولة التقليل من مكانتها وشرعيتها لدى الشعب وعدم تمتعها بالمصداقية وعدم مطالبتها بوضع جدول زمني لانسحاب قوات الاحتلال.

٢- الملف الامني: ونعني بها التأزم الامني وحالة الفوضى وعدم الاستقرار وتعرض الناس للتسليب والخطف والقتل، والاعمال التخريبة للمنشأت الاقتصادية وعدم تحمل الجهات المسؤولة لحفظ الامن مسؤولياتها الكاملة.

وسيطرة بعض الميشيات المسلحة ومحاولتها تسيير امور بعض المحافظات والتي تحاول ان تحد من حركة الناس في حياتهم اليومية.

٣-الجدلية بشان موعد اجراء الانتخابات: وتعني انقسام الأراء والمواقف في اجرائها او تاجيلها للاسباب التي تتعلق بالصعوبات التي تحول دون اجراء الانتخابات في ظل تواجد قوات الاحتلال وتدهور الوضع الامني، والانقسامات والخلافات السياسية فضلاً عن التشكيك في نزاهة واستقلالية المفوضية العليا للانتخابات هذا من جهة ومن جهة اخرى تفاؤل البعض بالمشاركة السياسية.

٤-عجز القوات الامريكية في السيطرة على الاوضاع: ويقصد بها عدم تمكن الجيش الامريكي رغم انه يشكل الافضل تسليحاً وتدريباً في العالم من ردع العمليات العسكرية ضدهم والخسائر الكبيرة التي تتكبدها قواتهم، وخداع وتضليل الشعب الامريكي في الحرب على العراق.

٥-التدخل الخارجي في شوؤن العراق الداخلية: وتعني اقدام دول الجوار على التدخل في شوؤن العراق الداخلية مما يشكل انتهاكاً لسيادته واستقلاليه سواء بالتدخل المباشر ام بالتاثير على المنظمات والاحزاب السياسية المشاركةفي الحكومة ام بالمماطلة في تشديد الاجراءات الامنية عبر الحدود لمنع التسلل او عدم تفعيل الاتفاقيات الامنية.

٦-استبداد الانظمة العربية: ويقصد بها النظام التسلطي العربي وعدم السماح للشعوب باخذ دورها الحقيقي في المشاركة السياسية ومحاولة بعض الانظمة معالجة الاوضاع الداخلية برفع شعارات الاصلاح السياسي.

٧-عدم احترام النظام السابق لارادة الشعب العراقي: ويقصد بها دكتاتورية النظام الشمولي ذوالرؤية التسلطية الواحدة وعدم وعدم تقبل الرأي الاخر، وحالة الخوف والذعر التي كان يعيشها الناس في ظل النظام السابق.

٨-الدعوة الى الوحدة الوطنية: الدعوة الى تعزيز الوحدة بين ابناء الشعب الواحد وارساء نهج التكاتف والتعاون لبناء العراق بغض النظر عن الأنتمات الطائفية والمذهبية والعرقية

٩-افتقاد الصحافة لأخلاقيلت المهنة: ونعني بها غياب المعايير المهنية والمبادئ

الاخلاقية في العمل الاعلامي، وعدم تمتع العاملين في حقول الاعلام ببيئة امنة وحرة في عملهم.

١٠- عدم اهتمام الحكومة بالثقافة والفنون: محاولة لفت انظار الحكومة الى الدور الذي يمكن ان تلعبة الثقافة و الفنون في توحيد الرؤى الفكرية والاجتماعية

١١-توظيف الدين في السياسة: ويقصد بها هو اسناد الدور الاساسي للمرجعيات الدينية في العملية السياسية والحصول على مساندتها في اجراء الانتخابات.

١٢- المطالبة بالاسراع في كتابة دستور دائم ومستقر: وتعني وضع قوانين لاتخصع للاهواء والامزجة والتقلبات السياسية في كتاية دستور يتسم بالاستقرار.

١٣- المطالبة بتفعيل قانون اجتثات البعث: ويراد به محاسبة ممن تثب تورطهم بارتكاب جرائم بحق الشعب العراقي وامكانية عودة البعثيين ممن لم يثبت عليهم اية جرائم بحق الانسانية الى العمل في مؤسسات الدولة والجيش الشرطة، وبما لا يشكل خطراً على الامن والاستقرار.

العمود الصحفي (المفهوم –الخصائص)

يتخذ العمود الصحفي مكانة مهمة بين ابرز الفنون الصحفية في الصحافة الحديثة لما يمتاز به من وصف واقعي الى مصادر الانباء، واسلوب صحفي اجتماعي بسيط، يعبر عن افكار المجتمع ويساير اهواءهم.

وعلى الرغم من ان العمود الصحفي لم يظهر في الصحافة الا متأخراً فرضته طبيعة المهنة الصحفية و رغبات القراء وحاجاتهم الى فن صحفي يعطيهم الشيء الكثير في الزمن القصير وعلى الرغم من ان لفن العمود الصحفي في الجريدة اليوم منزلة الباب الصحفي الثابت في العالم و على الرغم من ان عدد قرائه يزيد كثيراً على عدد قراء الافتتاحية غير الموقعة، فأن تكامل العمود وشعبيته حديثة عهد نسبياً. ذلك ان الصحف اهتمت في حياها بالخبرثم المقال الذي يجيء فن العمود الصحفي في مكانه من الجانب المقالي.

واذا جاز ان يحتار تاريخ لظهور اهمية العمود الصحفي في الصحف، فأن المرجع ان يكون ذلك التاريخ منحصراً في اوائل القرن العشرين (14).

ولكن ما المقصود بالعمود الصحفي عند اطلاقه ؟ وماهي ابرز الخصائص التي تبسم بها..وماهي انواعه ؟

فالعمود الصحفي هو مساخة محدودة من الصحفة لا يزيد عن (نهر) او (عمود)

تضعه الصحيفة تحت تصرف اخد كبار الكتاب بها، يعبر من خلاله عما يراه من اراء او افكار او خواطر او انطباعات فيما يراه من قضايا و موضوعات ومشاكل... وبالاسلوب الذي يرتضيه، وغالباً ما يحتل مكاناً ثابتاً لا يتغير على احدى صفحات الجريدة ،وينشر تحت عنوان ثابت، وفي موعدنا، وقد يكون يومياً او اسبوعياً (15).

ويعرفه (جورجي فوكس موت)

بأنه: المادة التحريرية التي تمتاز بالطابع الشخصي من خلال الرأي المعبر عنه في العمود، والذي يستند الى حقائق يعتقد الكاتب بأنها صحيحة ولها علاقة بمواضيع الساعة الراهنة وانها تحتوي على اهتمامات ومصالح حالية (16).

اما (ولسلي وكامبيل) فيذهبان في تعريفهما مذهبا اخر حيث يعرفانه بأنه:

(مقالة صحفية تبدي تعليقاً على الانباء وماهدفها الا تقديم المعلومات والتأثير على القاريء او الامتاع، وعلى النقيض من الاعلان فان لها رسالة اجتماعية لا تجارية) (17).

اما(جورج فير ستيج) فيعتبر العمود الصخفي بمثابة ضوء الاثارة او تقييم لحدث من الاحداث الجارية في الاثارة او تقييم لحدث من الاحداث الجارية في العالم اوداخل الوطن، وهو المكان الصحيح لابداء ملاحظات ليست من الطابع الافتتاحي، فهو مكان جيد للقضايا الفكهة، وللاطراء الذي يكون بحق الذين يستحقون، ومنفذاً للذكاء، ووسيلة لخدمة المجتمع (18).

الفرق بين العمود..... والمقال الافتتاحي.

ويتوفر لكاتب العمود الصحفي مجال اوسع مما يتوفر لكاتب الافتتاحية في التعبير عن رأيه الشخصي ازاء مختلف الموضوعات. كما ان ميدانه يتسع لتناول شتى الموضوعات الانسانية، بل ن الحياة بما فيه مادته. بينما كاتب الافتتاحية ملزم بتناول اهم موضوعات الساعة واهم المشكلات والاحداث الجارية فيتولى تفسيرها و التعليق عليها من خلال سياسة الصحيفة (19).

وقد يختلف كاتب العمود في بعض الاحيان في وجهة نظره عن وجهة نظر الصحيفة التي يكتب فيها، في موضوع ما، او قضية اجتماعية او سياسية، يقوم الكاتب بتفسيرها وتحليلها، معبراًعن رأيه الذاتي مطلقاً حكمة الصريح، معلناً تقييمه المستقل عن رأي الصحيفة وهذا

يقودنا الى الاستنتاج الاتي: هو اللحمة القوية التي تربط الكاتب وموضوعه التي

تبرز من خلاله الرأي الشخصي، في حين ان مثل هذه العلاقة بين الموضوع والكاتب تبدوا اقل في المقال الافتتاحي لكون الاخير ينتفي فيه العنصر الذاتي.
وتبقى العلاقة بين المقال وبين الصحيفة بأعتبارها تمثل وجهة النظر الرسمية للجهة التي تصدرها باعتبارها مؤسسة اعلامية.
غير ان بعض علماء الصحافة مثل A.J.liebing يذهب الى ان كاتب العمود لا يختلف عن كاتب المقال الافتتاحي لانه يعبر عن رأي الصحيفة، لا عن وجهة نظره هو (20).
ولغة كاتب العمود تختلف عن لغة كاتب الافتتاحية حي يميل الى استعمال اللغة المبسطة القريبة جداً من لغة الحوار اليومي والمناقشة العفوية بين الناس، وهذا ما بفرقه عن كاتب الافتتاحية الذي هو ملزم بأعتماد(لغة رسمية) اكثر لانه ينطق بأسم مؤسسة.
ولأن نوعية الذين يتوجه اليهم عادة، هي غير نوعية الجمهور الواسع من القراء (21).الذي يتوجه اليهم كاتب العمود الصحفي.
ويوقع العمود الصحفي بأسم كاتبه او بالحرف الاول من الاسم والكنية، او بأسم مستعار او برمز من الرموز او صفة من الصفات، وينشر تحت عنوان ثابت لا يتغير مثل عمود (ما قل ودل) في الاهرام المصرية للاستاذ احمد الصاوي.
وليس من الضروري ان ينشر في الصفحة الاولى. فقد ينشر في زاوية من زوايا الصفحات الداخلية او الصفحة الاخيرة وينشر بأنتظام سواء اكان يومياً او اسبوعيا(٢٢)
ويلاحظ ان العمود الصحفي يتفق مع المقال الافتتاحي في النواحي التالية (23):

١ ان له مكاناً ثابتاً في الصحيفة
٢ ان له عنوان ثابت في الصحيفة.
٣ ان ينشر بأنتظام

اسلوب كتابة العمود الصحفي

ويحدد توماس بيري ثلاثة اساليب لكتابة العمود الصحفي وهي (24)

٢ الاسلوب الموحد The unified style: ويستخدم هذا الاسلوب عندما يريد كاتب الزاوية التكلم في موضوع واحد بتبحر، موجهاً كل شيء نحو اقناع القاريء بفكرته.
٣ الاسلوب التندري The Anecdotal style: ويستخدم هذا الاسلوب

عندما يريد الدعابات والملاحظات الى عشر ويلجأ الكاتب الى فصلها عن بعضها البعض بعلامات نجمية.

٤ الاسلوب التجزيئي The pepartmental style: ويلجأ اليه الكاتب عندما تكون بحزته مواد يمكن تجزئتها بسهولة الى اقسام.

وتتمتع الزوايا التي تعتمد هذا الاسلوب بشعبية لدى القراء بسبب سهولتها وبفضل اتسامها بالتشويق.

ويجمل الدكتور عبد اللطيف حمزة في كتابه (المدخل الى فن التحرير الصحفي) خمس خصائص للعمود الصحفي من حيث التعبير وهي جمال الاسلوب –عنصر السخرية –عنصر الذاتية –شكل الهرم المعتدل في الصناعة –الايجاز في العبارة (25).

ومهما قيل في خصائص العمود الصحفي ومواصفاته، يبقى هو ذلك الضرب من ضروب الصحافة الشخصية Personal Journalism مادامت شخصية كاتب العمود هي التي تميز هذا اللون من الكتابة الصحفية التي تظهر عادة موقعة فمن شروط العمود الصحفي ان يذيل بتوقيع كاتبه (26)

انواع الاعمدة الصحفية

لقد اختلف الكتاب والباحثين في تصنيفهم لانواع العمود الصحفي واعتمدوا على معايير مختلفة في تقسيمهم ويحمل بعض الكتاب انواع العمود بثلاثة انواع فقط وهي: ماينشر

العمود الصحفي الذي يستند الى احداث راهنة والعمود الذي يتناول ما ينسر في المجتمع من ثرثرة والعمود الذي يعالج باسلوب ساخر مختلف الموضوعات والذي يطلق عليه بـ)العمود الهزلي (27).

والبعض الاخر كما فعل "فريزر بوند "صنف العمود الصحفي الى ثمانية انواع من الزوايا التي يعني بها الاعمدة الصحفية وهي (28) :

١--مقال الرأي الموقع: ويشبهها بالافتتاحية شكلاً لكنها افتتاحية تنبض بالعنصر الشخصي، لانها تنطلق بالاراء و الافكار التي يحملها كاتب ويفكر فيها عندما يكتبها، وتمتاز هذه الزاويا بالرأي السديد والاسلوب الرفيع.

٢ -الزاوية الثابتة: ويعالج هذا النوع من الزوايا الموضوعات التي تعالجها الافتتاحيات، ولكنها تقل عنها اهمية/ ومن خصائصها ان تكتب بأسلوب خفيف.
٣-زاوية ما هب ودب: وفيها يقدم كاتبها شيئاً من هنا وشيئاً من هناك، ويجعل من التنويع رائده ويستخدم في عرض مادته العديد من الاشكال التي تستوقف القراء.
٤-زاوية الهواة: ويكون عمل الكاتب فيها هو انتقاء المادة التي تصله من بريد القراء وتحريرها اي ان القراء هم الكتاب الحقيقيين لهذه الزاوية.
٥-زاوية المقال: وليس لهذه الزاوية من نطاق محدود فهي تتناول شتى الموصوعات في الحياة.
٦-زاوية القيل والقال: وتهتم هذه الزاوية بكشف القناع عن العلاقات الخاصة، والامور الشخصية للناس المعروفين في مجالات الادب او السياسة او الفن... الخ.
٧-زاوية القوافي: والاوزانوتتألف من القصائد والابيات الشعرية التي تجتذب القراء وتتميز بأن موضوعاتها ذات طابع انساني.
٨-زواية الخفايا: وهي تشبه سابقتها من حيث الاسلوب، وتختلف من حيث اهمية ما تختاره، فهي ترتبط بأسماء قادة الحكومة والسياسين والنواب والشيوخ وهي تجذب القاريء لما تنطوي عليه من غور في الامور الداخلية للشخصيات.
ونعتقد ان العمود الصحفي مهما تعددت انواعه، واختلقت موضوعاته، ومجالاته يظل العنصر الشخصي للكاتب هو ابرز ما يميزه من سمات عن بقية الفنون الصحفية اضافة الى انه الاقدر على مناقشة مختلف الموضوعات الانسانية والموضوعات الساخرة والناقدة بأسلوب ينم عن شخصية الكاتب التي يذيل بتوقيعه مادته التي يعبر بها عن رأيه.(٢٩) وهذه الجوانب القيمة والمعرفية لن تتأتى وتزدهر الا في جو من الحرية الصحفية.
وبشكل عام فأن كاتب العمود الصحفي يزود القاريء بمعلومات كثيرة من خلال قيامه بتقديم خلفيات للاحداث والاوضاع وتحليلها. وفي بعض الاحيان يلجأ الى امتاعه بكتابته لتعليقات ساخرة عن الاوضاع الراهنة وغالباً ما يحاول ان يؤثر على قرائه عن طريق تقديم النصح والمشورة فضلاً عن ارشادهم الى ما يجب اتخاذه من عمل.(٣٠) او يقوم بأبراز فكر ذات اهتمام انساني يمكن ان تسلي القراء او تلامس عواطفهم، او ابراز رأيه الشخصي في قضية ام مشكلة عامة (31)

جدول رقم (1)
يبين توزيع الفئات الرئيسية لاتجاهات العمود الصحفي في صحيفة الزمان.

ت	الفئة الرئيسية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	التقليل من شأن الحكومة	152	17،39	الاولى
2	الملف الامني	56	43،14	الثانية
3	الجدلية بشأن موعد الانتخابات السياسية في العراق	55	17،14	الثالثة
4	عجز القوات الامريكية في السيطرة على الاوضاع	33	50،8	الرابعة
5	التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية	29	47،7	الخامسة
6	استبداد الانظمة العربية	20	15،5	السادسة
7	عدم احترام النظام السابق لارادة الشعب العراقي	12	09،3	السابعة
8	الدعوة الى الوحدة الوطنية	10	58،2	الثامنة
9	افتقاد الصحافة العراقية لاخلاقيات المهنة	8	06،2	التاسعة
10	عدم اهتمام الحكومة بالثقافة والفنون	5	29،1	العاشرة
11	توظيف الدين في السياسة	3	77،0	احد عشر
12	المطالبة بالاسراع في كتابة دستوردائم	3	77،0	احد عشر
13	تفعيل قانون اجتثاث البعث	2	51،0	اثنا عشر
		388		

جدول رقم (2)
يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية
التقليل من شأن الحكومة

ت	الفئة الرئيسية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	المشاكل الداخلية والصراعات السياسية بين الاحزاب	68	44,73	الاولى

2	فقدان الثقة بين المواطن واجهزة الدولة	42	27,63	الثانية
3	تفشي الفساد المالي والاداري بين المسؤولين	23	15,13	الثالثة
4	عدم توفير اساسيات الحيات في المجتمع العراقي	19	12,5	الرابعة
	المجموع	152		

جدول رقم (3)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية –الملف الامني-

ت	الفئة الرئيسية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	ازدياد حدة الانفجارات واعمال العنف في العراق	29	55,76	الاولى
2	اعمال التسليب والخطف والقتل	13	25	الثانية
3	استهداف المنشأت الاقتصادية	10	19,23	الثالثة
	المجموع	52		

جدول رقم (4)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية –الجدلية-

بشأن موعد الانتخابات العراقية

ت	الفئة الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	تعليق امال الشعب على البرلمان المنتخب	28	50,90	الاولى
2	التشكيك في استقلالية وشرعية الانتخابات في ظل الاحتلال	15	27,27	الثانية
3	الدعوة الى تأجيل الانتخابات	12	21,81	الثالثة

	المجموع	55		

جدول رقم (5)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية –عجز القوات الامريكية في السيطرة على الاوضاع في العراق-

ت	الفئة الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	انهيار معنويات الجنود الامريكان	12	36,36	الاولى
2	التضليل الاعلامي الامريكي في الحرب على العراق	9	27,27	الثانية
3	السخرية من الديمقراطية المريكية	8	24,24	الثالثة
4	التوسع الامريكي عبر العراق	4	12,12	الرابعة
	المجموع	33		

جدول رقم (6)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	التدخل الايراني في شؤون العراق الداخلية	24	82,75	الاولى
2	مماطلة دول الاجوار في تشديد الاجراءات الامنية عبر الحدود	5	17,24	الثانية
	المجموع	29		

جدول رقم (7)
يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -استبداد الانظمة العربية

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	عدم اهتمام الانظمة العربية بمصالح شعوبها	10	50	الاولى
2	المطالبة بالاصلاحات السياسية	10	50	=
	المجموع	20		

جدول رقم (8)
يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -عدم احترام النظام السابق لارادة الشعب العراقي

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الانفراد بالسلطة	8	66,66	الاولى
2	الخوف من قمع النظام	4	33,33	الثانية
	المجموع	12		

جدول رقم (9)
يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -الدعوة الى الوحدة الوطنية

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	المصالحة الوطنية	8	80	الاولى
2	الدعوة الى بناء العراق الجديد	2	20	الثانية
	المجموع	10		

جدول رقم (10)
يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -افتقاد الصحافة لاخلاقيات المهنة

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة

1	الدعوة الى حرية الاعلام	5	62,5	الاولى
2	تعرض الاعلاميين الى القتل والخطف	3	37,5	الثانية
	المجموع	8		

جدول رقم (11)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -عدم اهتمام الحكومة بدور الثقافة والفنون

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الاشادة بدور المثقفين والادباء	3	60	الاولى
2	الدعوة الى الاهتمام بالفنانين	2	40	الثانية
	المجموع	5		

جدول رقم (12)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -توظيف الدين في السياسة

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	الحصول على مباركة المرجعيات الدينية في الانتخابات	3	100	الاولى
	المجوع	3		

جدول رقم (13)

يبين توزيع الفئات الفرعية للفئة الرئيسية -المطالبة بالاسراع في كتابة دستور دائم ومستقر

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة

1	الدعوة الى كتابة دستور دائم ومستقر	3	100	الاولى
	المجموع	3		

جدول رقم (14)
يبين توزيع الفئة الرئيسية -قانون اجتثاث البعث

ت	الفرعية	التكرارات	النسبة المئوية	المرتبة
1	محاسبة البعثيين الذين ثبت تورطهم في الجرائم ضد الشعب العراقي	2	100	الاولى
	المجموع	2		

تفسير النتائج:
أولاً: التقليل من شأن الحكومة:
تأتي هذه الفئة بالمرتبة الأولى بين الفئات الرئيسية في اهتمامات العمود الصحفي في صحيفة الزمان لحصولها على (152) تكراراً بنسبة 17)و (39%وقد أخذت هذه الفئة أربعة فئات جانبية ركزت على الأمور الآتية:

١. فوضى الحياة السياسية بسبب الصراعات الداخلية ما بين الأحزاب.
٢. الفساد المالي والأداري وعدم الشفافية في عمل الأحزاب السياسية.
٣. عدم ثقة المواطن بالحكومة ومؤسسات الدولة.
٤. عدم توفير أساسيات الحياة في المجتمع العراقي.

فقد كتبت الزمان في عموداً صحفياً جاء فيه:
(سيأتي يوم قريب يظهر فيه قانون للأحزاب ينظم الحياة السياسية السائبة والساذجة في العراق)(و)(1) هناك من الأحزاب والحركات من يتعمد تضليل قواعده الحزبية ومحيطه الأجتماعي لكي لا يعرفوا مع من تحالف ولمصلحة من وهناك من يريد أن يبقى الأمر ملتبساً.(2)
وفي سياق التعبير عن نأي الحكومة عن معاناة شعبها وصف عمود آخر ذلك

بقوله (فريقنا بلا حكومة حكومته دائخة بمشاكلها والأنتخابات، هو وحده في الملعب.. فمن يسأل عليه إذاً فاز أو خسر أو١٥ (3).
(وعن الفساد والرشوة قال): فربطات العنق الحديثة والبدلات المشتراة بأموال العراقيين المنكوبين.... والمرتشون من المسؤولين أمرهم هين فهم حثالة سيقتلعها العهد السياسي الجديد وسيجعلهم يتقيأون الملايين التي نهبوها في مدة قياسية تحير المراقبين الذين يتساءلون بحرقة كيف أمتلكوا خبرة السرقة واللفلفة والدجل والرياء خلال بضعة أشهر من الحكم الجديد.(4)
(وفي عدم أهتمام الحكومة بمعاناة أهالي الفلوجة أشار العمود إلى ذلك حيث قال): إذا كان بيتي قد قصف فمن يعوضني وأين أتجه وهل أقضي ما تبقى لي من حياة مع أطفالي وزوجتي وأمي في خيمة قرب العامرية ببغداد، وإلى متى يتصدق علي، قالوا لأهالي الفلوجة عودوا إلى مساكنكم على وجبات بدأت من بعض الخيرين مما تجود به ايديهم.(5)
(وفي عدم الثقة بالحكومة ومؤسسات الدولة جاء في عمود آخر): فالعراقي بات لا يثق بأحد بسهولة فقد تمرس أو تمرسوا عليه باللف والدوران والخداع فأكتسب خبرة لا يستهان بها. (6)(و)حيث الغلبة للفوضى التي أفقدت الجميع الثقة بأمكانية وقف الأنهيار وليس أصلاح الأحوال على نحو كنا نحلم به قبل سنين.(7)
(وعبر العمود الصحفي عن عدم توفير أساسيات الحياة لأبناء الشعب حيث قال): العراق يشهد إنعدام الخدمات الأساسية من المشتقات النفطية والبنزين.(8)
(وفي السياق ذاته جاء): إذا لم يكن هناك تيار كهربائي يضيء للعراقيين بيوتهم التي تحولت إلى كهوف لشدة ألتصاقهم بها خوفاً من الخروج إلى الشارع حتى تتبارى جميع القوى بالمنجنيق (9)((كما أن))الكهرباء تلتقي مع وقود السيارات والنفط الأبيض لتدفئة البيوت في تشكيل صورة غياب الدولة عن أساسيات إدامة الحياة في المجتمع العراقي (10)((أنه))جحيم... شتاء بلا نفط بلا مستلزمات حياة، الأطفال والمرضى والعجائز، النساء الحوامل يلجأن إلى الطرق التي أنقرضت قبل خمسين سنة في التوليد، فلا مستشفى تعمل إلا لأستقبال الجثث.(11)
(ووصف الكاتب قساوة الوضع الأمني في العراق حيث قال): ما أقسى أقدارنا حين يطلب المتشرد أن يبقى في العراء بدل العودة إلى بيته المفخخ بالقنابل والخوف.(14)
(ودعا إلى تخيل تدهور الأوضاع الأمنية بقوله): فتخيلوا الأوضاع.. ولكن لا

تستطيعون تخيلها إلا إذا كنتم جزءاً من هذا العراق المنتهك المهان.... وثمة سلسلة طويلة أحالت حياة العراقيين إلى جحيم وكل من يقول أن أهل العراق خرجوا من الجحيم إلى النعيم هو أما موعود بمنصب حكومي أو منصب لدى الأمريكيين أو ليس له أسرة في العراق ومقطوع الجذور عنه.(15)

ثانياً: الملف الأمني: جاءت بالمرتبة الثانية لحصولها على (56) تكراراً بنسبة (14.43%).

وركزت هذه الفئة على تردي الأوضاع الأمنية في العراق من خلال زيادة حدة الأنفجارات وأعمال العنف والقتل والخطف والتسليب، والأعمال التخريبية التي تستهدف المنشآت الحيوية في البلاد.

(فقد جاء في أحد الأعمدة) رسائل عديدة وصلتني خلال الأسبوعين الأخيرين من مواطنين عراقيين يتحدثون بعدم الأرتياح عن الأوضاع الأمنية في البصرة(12) .

(وجاء في عمود آخر وفي موضوع ذات صلة) أغتيل الأستاذ الجامعي الفلاني، والمدير العام الفلاني ورئيس العشيرة المعروفة وهجم منزلاً في بعقوبة على رؤوس أصحابه، وأبيد صف من البيوت السكنية في حي الشهداء أو المعلمين بالفلوجة، وأختطف مجهولون خمسة من الحرس الوطني، والعثور على ثمانية شبان في المنطقة الصناعية بنينوى وقصفت طائرة أمريكية شارعاً في الموصل بقنبلة زنة نصف طن، وأطلق مسلحون النار على دورية أمريكية في شارع السعدون وجرى تسليب سيارة موديل 2000 قرب محل جبار أبو الشربت وسط بغداد ومطالبة أهالي أطفال مخطوفين بفديات تتراوح بين خمسين ومئة الف دولار (13).16

رابعاً: عجز القوات الأمريكية في السيطرة على الأوضاع في العراق.

وقد نالت هذه الفئة (33) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (8.50%)وعليه فقد حصل على المرتبة الرابعةحيث برزت في تبيان أنهيار معنويات الجنود الأمريكان والسخرية من الديمقراطية الأمريكية وحجم التضليل الأعلامي الذي مارسه الأمريكان في الحرب على العراق.

فقد عبر العمود الصحفي بسخرية عن أنهيار معنويات الجنود الأمريكان رغم تفوقهم التكنلوجي حيث قال: كل شيء يمكن أن يثير الأمريكان ويستفزهم ويبدد ثقتهم المفقودة أصلاً وهم في أرض المجاهيل حتى ولو كان ذلك وزة.(25)

(كما أن) الطريق الموصل من المنطقة الخضراء حيث السفارة الأمريكية إلى

مطار بغداد بات محرماً على سفر الأمريكيين فعليهم أن يجدوا طريقاً آخر ويقال أن سرب الأوزالثقيل زاد في أسباب القرار الأمريكي بهجرة ذلك الطريق. (26) (وعن قدرة المقاومة العراقية على ألحاق الخسائر بهم أكد العمود) لأن تسليح سيارة هامفي والهمر لا يتوافر على درع واقٍ لأنفجارات العبوات الناسفة ذات التصنيع اليدوي في المدن العراقية وكأن المشكلة محصورة بدرع الدوريات(27).

(وفي ضوء السخرية من ديمقراطية الأحتلال جاء في عمود آخر): ما زلنا نسير على طريق قريب من ديمقراطية خاصة بنا كعراقيين، ليس لها مثيل في برامج ديمقراطيات الغرب أو الشرق (28)((و))الديمقراطية اليوم لحل الأتجاهات تدخل الشبابيك والأبواب والحيطان وتنزل من السقف وتنبع من الأرض وساوت هذه الديمقراطية المنزلة بين الصغير والكبير والمراجع والعباد والقوي والضعيف والنبيل والنذل (29)((وفي جانب ذا صلة ذكر العمود))أنهم يشجعوننا على الديمقراطية ونحن نشكر لهم هذا ونشجعهم على تقبل خسائرهم في سبيل الديمقراطية بروح رياضية.(30) بوش والزرقاوي يخوضان حرباً غامضة، فحرب (التحرير) أنتهت لكن القتال مستمر.. ضد من هذا السؤال الذي أحتكر الزرقاوي الأجابة عليه وكانت هناك علامات رضا أمريكية كثيرة على ذلك الأحتكار(31) .

وفي عدم شرعية الأنتخابات والتشكيك في نزاهتها أشار العمود إلى ذلك بقوله: تقول المفوضية العليا للأنتخابات أنها حولت إلى حساب الهيئة الدولية للهجرة مبلغ 25مليون دولار على سبيل دفعة واحدة لأستكمال مبلغ يصل إلى 92مليون دولار وذلك لأستكمال أجراءات مشاركة العراقيين المقيمين في الخارج في 14 دولة عربية واوربية فضلاً عن كندا والولايات المتحدة والمبالغ التي يتم التحدث عنها كبيرة في كل المعايير ولابد من أيضاحات كي تحمي هذه المفوضية نفسها ولكي يبدأ عهد الأنتخابات وهو فاتحة الديمقراطية بشفافية حتى لو كانت هناك احراجات في صرف أثنين وتسعين مليوناً لكي يصوت العراقيين في الخارج(21).

وفجأة وجد العراقيين أنفسهم أمام هذه الأنتخابات وليس في جيوبهم لها من زاد سوى حفنة هواء ذلك أنها غريبة وفجائية ويجهل الكثيرون مازادها ولمن معادها (22)((و))المشكلة أن الجميع يعتقد لجهل في قراءة التاريخ أن الأنتخابات بعد أسابيع هي نهاية المطاف لرسم خارطة عراقية جديدة. وهذا جزء من وهم كبير يضحك المرء في سره على الواقعين فيه.... وكلما أقترب موعد الأنتخابات

تكشف أوراق جديدة للسياسين العراقيين الذين تأكد أنهم يتذوقون طعم (أو)طُعم الأنتخابات للمرة الأولى في حياتهم.(23)
(ووصف العمود الصحفي الأنتخابات بالمقاولة بقوله) فالمبالغ كبيرة ولا يمكن أن يركن الأمر إلى أجتهادات هيئة عليا أو ما دونها في الأقل لكي يقارن العراقيون بين ما دفع لمقاولي الخارج وما تسلمه مقاولوا الأنتخابات في الداخل.(24)

ثالثاً: الجدلية بشأن موعد أجراء الأنتخابات:
حصلت هذه الفئة على (55) تكراراً وبنسبة (14.17%) وبرزت هذه الفئة بتركيز العمود الصحفي في الجريدة على معطيات الواقع العراقي والوضع الأمني الذي أنعكس بتعليق آمال الشعب على أجراء الأنتخابات في موعدها من ناحية والدعوة إلى تأجيلها بسبب الأوضاع الأمنية، والتشكيك في أستقلالية وشرعية الأنتخابات في ظل الأحتلال الأمريكي للعراق.
وقد برزت هذه الفئة في العمود الصحفي حيث جاء فيه:(فهل تكون الآمال المحتشدة ثقيلة وزائدة بحمولتها على طاقة كاهل أول برلمان عراقي مطالب بتصفية تركة السنتين الأخيرتين) (16) نجحت الانتخابات من حيث المشاركة وينتظر العراقيون أن يقطفوا ثمارها عملاً وأنتاجاً وتفانياً وسهراً على مصالح البلد من الفائزين الجدد.(17)
(وعكس العمود الصحفي تفاؤل بعض العراقيين حيث قال): ومصدر التفاؤل هو أنفتاح الجميع على أهمية أن تكون عملية سياسية تهم العراقيين من دون تمييز.(18)
(وتساءل الكاتب في عمود آخر مستغرباً) ولكن الغريب أن هناك متمسكين بموعد الأنتخابات على أساس أن الموعد الثابت هو أساس الديمقراطية في حين لا يسمعون لرأي مخالف آخر ويكفرون أصحابه وهذا ما يتنافى مع ما نحن مقبلون عليه (19)((و))أشياء كثيرة رافقت التحضير للأنتخابات في العراق، قد لا تكون موجودة في أية دولة تخوض أنتخابات، وهناك من الأحزاب والحركات من يتعمد تضليل قواعده الحزبية وهناك من يريد أن يبقي الأمر متلبساً على الناخبين فلا يعرفون إن كانت الأنتخابات برلمانية أم رئاسية وهناك من يتعامل مع الأنتخابات كعملية أستخباراتية سرية تنتمي إلى نوع من الأغتيالات أو الطبخات الغامضة

المبهمة التي يريد لها أن تتم بسرعة في ليل قبل أن يصحو الآخرون.(20)
(وفي مسلسل أخفاء الحقائق عن الشعب الأمريكي جاء في العمود) دونالد رامسفيلد وزير الدفاع الأمريكي لم يوقع رسائل التعزية إلى أسر الجنود الأمريكيين الذين قتلوا في العراق وأعدادهم زادت على الف قتيل منذ وقت طويل، فأثار ردود فعل غاضبة ضده.. لكنه يبحث عن مخرج لورطته الأخلاقية مع أهالي الضحايا.(32)
(وفي التضليل الأعلامي الذي مارسه الأمريكان في معركة الفلوجة ذكر) إذا كانت معركة الفلوجة قد سجلت لصالح القوات الأمريكية فلم لا توجد صور حقيقية في وسائل الأعلام من داخل المدينة لكي تطمئن قلوبنا إلى أن دعاة الديمقراطية جلبوها إلى عقر دارنا ووزعوها في أعماق مدننا نباتاً طيباً مسقياً بالدم.(33)

خامساً: التدخل الخارجي في شؤون العراق الداخلية:

وحصلت هذه الفئة على (29) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (7.47%)وفيها أخذت المرتبة الخامسة .وبرزت هذه الفئة في ضوء تركيز العمود الصحفي على الفوضى الحاصلة في العراق بسبب التدخل الخارجي في شؤونه الداخلية أن الفوضى في العراق سببها التدخل الخارجي ونكبة العراقيين بأدارة بريمر سيء الصيت وبطانته طيبة الذكر.(34)
(وأشار عمود آخر إلى) أن البصرة تباع برخص التراب للأجانب ونحن أهالي المدينة نتحسر على شبر من الأرض لنقيم منزلاً جديداً أو نوسع محلاً قديماً حيث الأسعار في أشتعال ولا يقدر عليها سوى الكوتيين الذين يشترون بكثافة الأملاك في البصرة، والإيرانيين يشترون المساحات المحيطة بالبصرة وخاصة الأراضي الزراعية وبساتين النخيل.(35)
(وذكر في عمود آخر في ضوء تركيزه على تدخل دول الجوار في شؤون العراق الداخلية) والسؤال البسيط هو: لماذا لا تجد تلك الأنتخابات صدى في الأوساط العراقية كما أهتمت طهران بمؤسساتها الدينية والأستخباراتية بمجريات الأنتخابات العراقية18.(36)
(وفي السياق نفسه أكد العمود على أن) والتهريب خرج من نطاق تهريب العملات والوثائق واللاجئين والأسلحة والمخدرات وعناصر المخابرات الدولية إلى تهريب أفكار مصادرة الرأي الآخر والدين الآخر والفئة الأخرى والأنتماء الآخر إذا وجدت لها المناخات المناسبة لتفشيها وتكاثرها فأن العراق سيكون موبوءاً

وستعجز عن علاجه وتلك هي الكارثة (37)((و))أن اللغة الفارسية أصبح أنتشارها أكثر من اللغة العربية في التعاملات اليومية ليس في التجارة والبيع والشراء، ولكن المليشيات المسلحة لا تستطيع أن تتفاهم معها إلا باللغة الفارسية في البصرة.(38)

سادساً: أستبداد الأنظمة العربية:

نالت هذه الفئة على (20) تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (5.15%)وبذلك أحتلت المرتبة السادسة.

.وبرزت هذه الفئة في ضوء عدم أهتمام الأنظمة العربية بمصالح شعوبها، والمطالبة بضرورة الأصلاحات السياسية. هؤلاء الزعماء بعضهم فاته الأوان ولم يعد أي دواء ينفع مع الداء الذي أستفحل في عقله ونفسه وبعضهم الآخر يمكن معالجة أوضاعه وفتح صفحات جديدة مع أبناء شعبه الذين ربما سيغفرون له، فالشعوب طيبة القلوب برغم نزيفها الدائم (39) (و) شعارات الأصلاح السياسي التي ترفع من السياسين العرب بعد أحداث العراق.(40)

(وذكر عمود آخر أنه) دائماً هناك مصالح عليا تحول دون تصدي الحكومات لأزمات وأمراض ذات تأثير شعبي كبير، حيث يضحون بالشعب في سبيل تلك المصالح ولا تعرف ستخدم من تلك المصالح أن لم تخدم الشعب نفسه.(41)

سابعاً: عدم أحترام النظام السابق لأرادة الشعب العراقي:

أحتلت هذه الفئة المرتبة السابعة وبـ (12) تكراراً وبنسبة (3.09%)وبرزت هذه الفئة في تركيز العمود على أنفراد النظام السابق بالسلطة وقمع النظام لأرادة الشعب العراقي، (فقد جاء في أحد الأعمدة ما يأتي): في السنوات الماضية كانت هناك تهمة جاهزة من الممكن أن تقال من أكثر من فئة أو جماعة أو أتجاه أو حزب وهي تهمة (الطابور الخامس) فالذي يوصم بهذه التهمة يكون خائناً وجاسوساً وبائعاً لوطنه أو متسللاً من الخارج لضرب معنويات الشعب العراقي (42).

(وفي عمود آخر جاء): بصراحة نريد أن نصنع زمننا العراقي بعيداً عن وصايات الرؤية الواحدة المقفلة التي أُزيلت قبل سنتين (43)((و))كان الخوف في عهد صدام متغلغلاً في بيوت العراقيين من تقرير لشرطي أمن قد يؤدي بحياة أسرة كاملة.(44)

ثامناً: الدعوة الى الوحدة الوطنية:

نالت هذه الفئة (10)تكراراً وبنسبة مئوية قدرها (2.58%) وتمثلت هذه الفئة في الدعوة الى بناء عراق جديد من خلال المصالحة الوطنية ونبذ الطائفية (فقد ذكر العمود) المهم هو ان نعي ان الاصلاح من مسؤوليتنا جميعاً وان بناء البلد المتهدم ليس مسؤولية ستة وزراء او احد عشر مديراً عاماً او اربعة محافظين وانما هو مسؤولية جميع الاجهزة الادارية و السياسية في فروعها كافة (45)(وفي عمود اخر جاء) طموحنا ان يكون العراق كله من اقصاه الى اقصاه ارضاً مشتركة للجميع١٩. (46)

وتساءل الكاتب في عموداً اخر عن امكانية تحقيق ذلك حيث قال ":فهل نستطيع ان نضع العراق هذين الزمنين المتناقضين القديم والجديد من خلال عملنا الذاتي على جميع المستويات البنائية لبلدنا". (47

تاسعاً: افتقاد الصحافة لاخلاقيات المهنة:

حصلت هذه الفئة على (8) تكراراً وبسنبة (2.06%) وبذلك احتلت المرتبة العاشرة واتضحت في الدعوة الى حرية الاعلام وما يتعرض له الاعلاميين من عمليات قتل وخطف وتهديد فقد جاء في احد الاعمدة... كما لابد ان يكون هناك قانون لتنظيم الصحافة يلزم الصحف بشروط مهنية واخلاقية متعارف عليها في العالم ويجبر اصحاب الوريقات الصغيرة ان يكتبوا عليها نشريات حزبية. (48)

وفي سياق الحديث عن ضعف المؤسسات الاعلامية في العراق والدعوة الى حرية الاعلام (جاء في عموداً اخر ما يأتي): وما معنى ان نضع فوق رؤوسنا شعار الديمقراطية طريق الحياة الجديدة في الوقت الذي نلاحق حرية المعلومات ونتعقب مناصريها واصحابها وكل من يهمس بكلمة في سبيلها عبر مافيا الاموال السياسية والحاكمة لاحباط جهود اضعف المؤسسات على الارض.. صحافتنا المقرؤة والمرئية. (49)

ونتعلم الدرس في العراق ام جئنا الى الحكم جاهزين بالتصورات التي تفصل حرية المعلومات على مقاس الاحذية الحزبية والطائفية والانقسامية التي نحتذيها. (50)

عاشراً: عدم اهتمام الحكومة بدور الثقافة والفنون:

وحصلت هذه الفئة على (5) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (1.29%) وبذلك اخذت الرتبة الحادية عشر حيث اوضحت دور المثقفين والادباء و الفنانين في بناء العراق.

المثقفون والادباء والفنانون هم صمام آمان في المجتمعات وفي زمن الموجات السياسية الصاخبة بالعراق تكون بحاجة شديدة لمثل تلك النواظم الفكرية والثقافية والاجتماعية فالذي نختلف عليه سياسياً توحدنا فيه مسرحية او رواية او قصيدة او لوحة. (51)

ونحن بحاجة الى ان نرتقي بالمجتمع رغم الدمار والنار والضجيج والوسائل السياسية ولا تبدوا قادرة على التحرك بحرية... لان للابداع والثقافة والادب والفن ارقى منزلة في تاريخ البشرية من كل الخطب الحماسية والشعارات المليئة بالرياء . (52)

احد عشر: توظيف الدين في السياسة:

وهي الفئة الثانية عشر والتي اخذت (3) تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (0.77%) فقد جاء في العمود الذي كتب تحت عنوان:

كادرتر يا عميل الامريكان (ما يأتي): فهو خائف لان لا يمتلك ميلشيات تحميه او تصفي خصومه وهو متشائم لانه ليس مثل بعضنا من ضمن الفوز بالتزكية الدينية. (53)

(وفي مقال اخر وفي السياق ذاته ذكر) هؤلاء جميعاً سوف يحظون بالدلال من حراسهم.. غير انهم سيكونون ضحايا ذات يوم لبطشة الفيل اذا تذكر ان عليه ان يكون كما كان يوم ولدته امه او يوم ربته دولة او جماعة او جهاز او طائفة. (54)

اثنا عشر: المطالبة بالاسراع في كتابة دستور دائم ومستقر:

وحصلت هذه الفئة على (3)تكرارات وبنسبة مئوية قدرها (077%) وبذلك تحتل المرتبة ذاتها التي احتلتها الفئة السابقة)توظيف الدين في السياسة وبرزت هذه الفئة في الدعوة الصادقة الى كتابة دستور دائم للعراق.

فمن ذا الذي بيده قوانين ظبط المفاهيم و الاهواء والامزجة والحب السياسي والكراهية الحزبية في هذا العراق الهائج المائج.. وليس سوى الدستور المستقر. (55)

ثلاثة عشر: قانون اجتثاث البعث:

وحصلت هذه الفئة على تكرارين وبنسبة مئوية قدرها (0.05%) واخ المرتبة الثالثة عشر حيث تمثلت هذه الفئة في المطالبة بمحاسبة البعثيين الذين ثبت

تورطهم في الجرائم ضد اشعب العراقي وانصهار الاخرين الذي لم يثبت تورطهم في النسيج الاجتماعي العراقي ان المجتث اين سيذهب الى بيته من غير معاش او الى الشارع او الخارج.... او الى ساحة العمليات الحربية. (56)

الخاتمة

وقد توصلت الباحثة بعد تحليل مضمون العمود السياسي في جريدة الزمان الى الاهتمام الكبير الذي يوليه العمود للشأن العراقي وهذا ما اتضح في حدود عينة البحث المأخوذة من الجريدة كمادة للتحليل الموضوعي وعبر نقده لاداء الحكومة العراقية من خلال تسليطه الضوء على المشاكل و الصراعات الداخلية بين الاحزاب واهمال ما يعانيه المواطن العراقي من تدهور في الوضع الامني وتفش الفساد المالي والاداري في مؤسسات الدولة وفقدان ابسط اساسيات ادامة الحياة الاعتيادية للمواطن العراقي الامر الذي ادى الى فقدان الثقة ين المواطن واجهزة الدولة. كما اولى العمود السياسي اهتماماً بالجانب الامني حيث نالت هذه الفئة المرتبة الثانية في اهتمامات كاتب العمود الذي وظفها بشكل كبير لابراز تردي الاوضاع الامنية في العراق الذي يتمثل بفقدان الامان الذي حال حياة العراقيين الى جهنم من كثرة وزيادة الانفجارات واعمال العنف و القتل و الخطف والتسليب و الاعمال التخريبية التي تستهدف البنى التحتية للبلد.

كما نال موضوع الانتخابات اهمية كبيرة من حيث ضرورة اجراءها او تأجيلها وهذا يرتبط بمعطيات الواقع العراقي فقد كثر الجدل في هذا الموضع كثيراً من ناحية نزاهة وشرعية الانتخابات اوعدم شرعيتها في بلد ينوء تحت سيطرة الاحتلال.. والامال الشعبية التي علقتها الجماهير عليها في انها ربما تشكل انعطافاً في مجرى الاحداث وابرز العمود عجز القوات الامريكية في السيطرة على الاوضاع في العراق وانهيار معنويات جنودهم رغم تفوقهم التكنلوجي نيجة ما مارسته الادارة الامريكية في حربها على العراق من تضليل وخداع اعلامي كبير في الهدف من الحرب واهتم كاتب العمود بتدخل دول الجوار في شؤون العراق الداخلية وفي انها عاملاً مضافاً للاحتلال في الفوضى الحاصلة وغياب الامن.

وكان للموضوع العربي حصة في موضوعات كاتب العمود من خلال نقده للانظمة العربية وعدم اهتمامها بمصالح شعوبها وكان النظام السابق جزء من هذه الانظمة العربية في عدم احترامه لارادة الشعب اللعراقي واتسامه بالفردية في الاستئثار بالسلطة.

ونالت موضوع الدعوة الى الوحدة الوطنية جانباً من اهتمامات العمود وضرورة الاسراع ببناء عراق جديد من خلال المصالحة الوطنية ونبذ الطائفية.

واتضح ان ضعف المؤسسات الاعلامية في العراق وفقدان الصحافة لأخلاقيات ومواثيق الشرف المهني كانت من الموضوعات التي سلط العمود ضوءاً كاشفاً عليها، اضافة الى عدم اهتمام الحكومة بدور الثقافة والفنون في انهما تشكلان صوت الشعب ومرآة عاكسة لمعاناته.

كما اتضح ان الدين وظف في السياسة وتبين ذلك من خلال حرص السياسين على الحصول على رضا وقبول من المرجعيات الدينية وقد نالت هذه الفئة نفس الرتبة التي نالتها فئة المطالبة بالاسراع في وضع دستور دائم ينظم الحياة المدنية والسياسية في البلد واهتم العمود بقانون اجتثاث البعث وحرص على ضرورة محاسبة البعثيين الذين ثبت تورطهم في الجرائم ضد ابناء الشعب العراقي والدعوة الى مشاركة ممن لم يثبت تورطهم بذلك في الحياة العامة ليساهموا ببناء العراق الجديد.

وكما تبين من تحليل مضامين العمود ان الكاتب كان متأثراًبالوضع المحلي والشأن العراقي وانعكس ذلك في معالجاته لمجمل الاحداث التي مرت على الساحة العراقية طيلة فترة البحث.

الهوامش

(١) د.حميد جاعد محسن الدليمي:اساسيات البحث المنهجي،شركة الحضارة للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٤،ص٣٤.

(٢) د.احمدمحمد السعيد:مناهج البحوث في العلوم الاجتماعية،دار الفكر العربي،القاهرة،١٩٧٨،ص٣٤ ومابعدها.

(٣) د.محمود يوسف:دراسات في العلاقات العامة المعاصرة،بلا دار النشر،القاهرة،٢٠٠٢،ص١٢.

(٤) عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات:مناهج البحث العلمي،اسس واساليب،الزرقاء،مكتبة الماسة،١٩٨٩،ص١٣٦.

(٥) د.هادي نعمان الهيتي:الاتصال الجماهيري في العراق وسائله واتجاهاته السياسية٧٧-١٩٧٨.رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة القاهرة،كلية الاعلام،قسم الصحافة والنشر،١٩٨٠،ص١٦١.

(٦) د.سمير محمدحسين:بحوث الاعلام،ط١،عالم الكتب،القاهرة،١٩٩٩،ص٣٣٢ ومابعدها.

(٧) مقابلة اجرتها الباحثة مع د.احمدعبدالمجيد رئيس تحرير جريدة الزمان الطبعة العربية في بغداد بتاريخ ٢٠٠٨/٥/٣.

(٨) محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الاعلام اجرة دار الشروق،١٩٨٣،ص١٣٩ ومابعدها.

(٩) سيد ياسين:تحليل مضمون الفكر القومي العربي،دراسة استطلاعية،بيروت،مراكز دراسات الوحدة،١٩٨٠،ص١٩.

(١٠) محمد عبد الحميد:م س ذ،ص١٤٠.

(١١) نواف عدوان:على هامش الملف،مجلةالبحوث،العدد(١)،١٩٧٩،ص٢٢٩-٢٣٠.

(١٢) د.عواطف عبد الرحمن واخريات:تحليل المضمون في الدراسات الاعلامية،دار اسامة للطبع،القاهرة،١٩٨٢،ص٩٢-٩٣.

(١٣) د.هادي نعمان الهيتي:م س ذ،ص١٧١.

(١٤) عبد العزيز شرف ، فن المقال الصحفي ، سلسلة كتابك 135، القاهرة ، دار العارف،1981، ص. 66

(15) Brone seon : leader writing "heimemann" London , 1976, p.p 134-136 .

(١٦) George fox mott , new surveyof journalism, (n.y: barnes & nobel 1950) , p.179.

(17) Roland : wolesley and laurenge R.campbell, exploring journalism.3rd et ; (n.y:printice – hall (1957).p411

A.Gayle weldrop, Editor and Editoriel writer, (n.y: Rinenart.1955), p.448 .(١٨)
(١٩) ندى عبود جار الله المقال الافتتاحي في الصحافة العراقية دراسة تحليلية لصحفيين الثورة والجمهورية للفترة من 8/2/1988لغاية 8/2/1989رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم الاعلام ، كلية الاداب ، 1992،ص. 33
(٢٠) محمود فهمي ، الفن الصحفي العالم ، القاهرة ، دار المعارف 1964، ص .139
(٢١) جان جير كوم مدخل الى لغة الاعلام ،بلا، دار الجيل ، 1986، ص . 49
(٢٢) محمود ادهم ، المقال الصحفي ، القاهرة ، مطبعة الانجلو المصرية ، 1984، ص .132-131
(٢٣) فاروق ابو زيد ، فن الكتابة الصحفية ، ط4، القاهرة عالم الكتب ،1990، ص 194.
(٢٤) توماس بيري ، الصحافة اليوم تطورها وتطبيقاتها العملية ، ترجمة مروان الجابري ، بيروت ،مؤسسة بدران ، 1964، ص . 339-328
(٢٥) عبد اللطيف حمزة ، المدخل في فن التحرير الصحفي ، ط 4، القاهرة ، دار الفكر العربي ، 1968، ص. 315-312
(26)A.S.Jawad literary journalism , ph.d.thesis (London's city university, 1984), p124.
(٢٧) د.قيس الياسري ، الفنون الصحفية ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة و النشر ، 1991،ص . 68
(٢٨) ف.فريزر بوند ، مدخل الى الصحافة ، ترجمة :راجي صهيون ، بيروت ، مؤسسة أ.بدران وشركائه ، 1964، ص .316-311
(٢٩) ليث بدر يوسف الراوي ، المقال الصحفي في الصحاقة العربية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة كلية الاعلام ، جامعة بغداد ، 2005، ص .56
(٣٠) عادل هاشم محسن ، تطور العمود الصحفي ف يالصحافة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة قسم الاعلام ، كلية الاداب ، 1991ص 3
(٣١) فريال مهنا ، نحو بلاغة اعلامية معاصرة علوم التحرير الاعلامي وفنونه ، منشورات جامعة دمشق ، 1990، ص .347

اعداد صحيفة الزمان
(١) العدد 1979في 2/12/2004كانون الاول
(٢) العدد 1983في 7كانون الاول . 2004
(٣) العدد 1990في . 15/15/2005

(٤) العدد 1991في . 17/12/2004
(٥) العدد 1978في . 1/12/2004
(٦) العدد 1980في . 4/12/2004
(٧) العدد 2002في . 29/12/2004
(٨) العدد 2001في . 28/12/2004
(٩) العدد 1997في . 23/12/2004
(١٠) العدد 1997في . 23/12/2004
(١١) العدد 1997في . 23/12/2004
(١٢) العدد 1995في . 21/12/2005
(١٣) العدد 2001في . 28/12/2004
(١٤) العدد 1999في . 26/12/2004
(١٥) العدد 1997في .23/12/2004
(١٦) العدد 2026في 3شباط .2005
(١٧) العدد 2026في 3شباط .2005
(١٨) العدد 2023في 10شباط . 2005
(١٩) العدد 1987في .12/12/2004
(٢٠) العدد 1983في . 7/12/2004
(٢١) العدد 1981في . 5/12/2004
(٢٢) العدد 1992في 18كانون الاول . 2004
(٢٣) العدد 1992في 18كانون الاول . 2004
(٢٤) العدد 1981 في 5كانون الاول . 2005
(٢٥) العدد 1982 في . 6/12/2004
(٢٦) العدد 1982 في . 6/21/2004
(٢٧) العدد 1989 في . 14/12/2004
(٢٨) العدد 2003 في .30/12/2004
(٢٩) العدد 1991 في .17/12/2004
(٣٠) العدد 2003 في . 30/12/2004
(٣١) العدد 1996 في . 22/12/2004
(٣٢) العدد 2003 في .30/12/2004

(٣٣) العدد 1984 في 8/12/2004.
(٣٤) العدد 1991 في . 6/12/2004
(٣٥) العدد 1995 في 21/12/2005.
(٣٦) العدد 2038 في 17/2/2005.
(٣٧) العدد 1986 في 11/12/2004.
(٣٨) العدد 1995 في . 21/12/2005
(٣٩) العدد 2034 في 13/2/2005.
(٤٠) العدد 2034 في 13/2/2005.
(٤١) العدد 2045 في 26/2/2005.
(٤٢) العدد 2036 في 14/2/2005.
(٤٣) العدد 2044 في . 24/2/2005
(٤٤) العدد 2002 في . 29/12/2004
(٤٥) العدد 1991 في 7/12/2004.
(٤٦) العدد 2027 في . 5/2/2005
(٤٧) العدد 2044 في 24/2/2005.
(٤٨) العدد 1979 في 2/12/2004.
(٤٩) العدد 2037 في 16/2/2005.